**المحاضرة الأولى: مدخل لسوسيولوجيا المخاطر**

المخاطر ظاهرة اجتماعية تحظى باهتمام كبير في المجتمعات المتقدمة اقتصاديا خاصة، لذلك فقد اهتم علم الاجتماع بالمخاطر، والتي أصبحت موضوعًا رئيسيًا في أعمال علماء الاجتماع المؤثرين جدًا مثل أولريش بيك وأنتوني جيدينز، وتصورهم لمجتمعات المخاطر مميزاتها.

الكثير من الباحثين يميزون بين المخاطر والخطر، فالمخاطر تشمل أي تهديد للأشخاص أو الأشياء ذات قيمة للناس، في حين أن الخطر هو مقياس التهديد المذكور من حيث احتمالية الخسائر المرتبطة بحدوث الظاهرة والقابلية للتأثر بهذه المخاطر.

1. **مفهوم المخاطر:**

هناك العديد من العلماء الذين تناولوا مفهوم المخاطر مثل Bayone(2003) ، Lash et Szersynesky ، et Wynne (1996). Douglas (1992)، A. Giddnes، أولريش بيك U. Beek .

وفي هذا الصدد يؤكد **أولريش بيك** على أن المخاطر ذو طابع عالمي فلم تعد قاصرة على مجتمع معين، ولا على فئة بذاتها، فانتشار الكوارث والمخاطر المصاحب لعملية الانتاج قد أصبحت نتئجه غير المقصودة سائدة في كل المجتمعات الانسانية.

عرف **توني بينيت** المخاطر على أنها'' شيء يشعر به أولئك الذين يعيشون في المجتمعات الرأسمالية الليبرالية المعاصرة، وقد ارتبطت بالبحث عن الأمان وتوفير الرفاهية والقفة بالخبراء والمؤسسات، وتفادي الضرر، وما يميز المخاطرة هي محاولة حسابها والتحكم فيها، والمخاطرة أصبحت تختلف عن مجرد الأخطار كالمجاعات أو الطاعون أو الكوارث الطبيعية''.

أما **أولريش بيك** فيرى بأن الخطر يعني التهديد الذاتي المتسرب أو السريع للحضارة الانسانية، أي إمكانية تحول التقدم إلى همجية كارثية.

كما تعرف على أنها '' احتمال أو خطر حدوث ضرر أو اصابة أو عائق أو خسارة أو حدث سلبي آخر ينتج عن نقاط ضعف خارجية أو داخلية، ويمكن تجنب ذلك من خلال إجراء وقائي.

1. **علم الاجتماع المخاطر:**

هو ذلك العلم الذي يهتم بفهم وتفسير ظاهرة المخاطر بأسبابها ونتائجها في السياق التاريخي والمجتمعي تفسيرا سوسيولوجيا، كما يهتم علم الاجتماع المخاطر بدراسة المخاطر والأخطار المنبعثة من عصر الحداثة وما بعدها.

بمعنى يتناول بالدراسة المخاطر التي يعرفها العالم اليوم وأثرها على المجتمع الإنساني، وهو يرتبط بشكل كبير باسهانات عالم الاجتماع الالماني أولريش بيك، والانجليزي انتوني جيدنز، والألماني نيكلاس لومان، والفرنسي دافيد لوبورتون.

1. **مجتمع المخاطر العالمي:**

هو المجتمع العالمي الذي يشترك في احتضان المخاطر والأخطار، بعد ما كانت هذه الأخيرة لا تتعدى حدود الدولة القومية، والآن مع عصر العولمة قد تخطت هذه الحدود لتتسرب في مختلف الاتجاهات، وأكبر مثال على ذلك الجماعات الارهابية''المصنعة''.

ويعرف أولريش بيك مجتمع المخاطر بأنه '' حالة من توافق الظروف أصبحت فيها فكرة امكانية التحكم في الآثار الجانبية والأخطار التي يفرضها اتخاذ القرار محل الشك.

1. **مظاهر مجتمع المخاطر(الدول العربية خاصة):**

* الفقر وتزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، (الطبقية)
* عدم العدالة في توزيع الدخل؛
* مظاهر جديدة حول عادات الاستهلاك الكي اخذت اتجاها جديدا من البحث عن اشباع الحاجات إلى التفاخر في اقتناء أو استهلاك الحاجات؛
* تزايد معدل البطالة، ففي بعض الدول يزداد معدل بطالة خريجي الجامعات بشكل مستمر مثلا الجزائر؛
* انتشار الفساد في المجتمع (مالي، اداري، اخلاقي، سياسي...)

1. **التحولات العالمية:**

عرف العالم العديد من التحولات وهو ما أفرز مجتمع المخاطر والكثير من المخاطر التي يمكن أن يواجهها الانسان في حياته اليومية، وقد تم حصر هذه التحولات في التغيرات التالية:

1. **التغير الأول**: وفي هذا التغير تم انتقال العالم من نموذج المعرفي للمجتمع الصناعي إلى النموذج المعرفي لمجتمع المعلومات العالمي، وقد نتج عن هذا المجتمع مجالا جديدا لم تعرفه البشرية من قبل وهو الفضاء الافتراضي (الأنترنيت)، وأصبح العالم كله مربوط بهذه الشبكة.
2. **التغير الثاني:** في هذا التغير تم انتقال المجتمع العالمي من الحداثة إلى العولمة والتي لها تجليات عدة:

* العولمة السياسية: والتي شعارها الديموقراطية، واحترام حقوق الانسان،....
* العولمة الاقتصادية: والهدف هنا التحول إلى اقتصاد السوق(سوق علمية واحدة)
* العولمة الثقافية: بروز ثقافة عالمية هدفها احداث تغيير في عادات ومعتقدات الناس وقيمهم، ومن ثم تعميم ثقافة السوق والاستهلاك والعولمة المتأمركة.

1. **التغير الثالث:** مع هذا التغير ظهر ما يسمى مجتمع المخاطر الذي جاء نتاجا للتحولات الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية والمعرفية والثقافية والسياسية.
2. **التغير الرابع:** ظهور نموذج الأمن القومي المعلوماتي (امتلاك المعلومات يعني امتلاك القوة) وسقوط بذلك النموذج القديم للأمن القومي.
3. **التغير الخامس**: ظهور قيم حضارية جدية والتي من ابرزها ''المسح العالمي للقيم'' وم اهم مظاهر هذا التحول ظواهر القرصنة الالكترونية، واستخدام الجماعات الارهابية لشبكة الأنترنيت.
4. **أنواع المخاطر:**

هناك العديد من المخاطر التي يمكن يصادفها الأفراد في عملهم:

### المخاطر الاستراتيجية: وهي جل التغيرات التي يمكن أن تحدث فجأة في السوق، كظهور منافس جديد، أو تغيرات تكنولوجية متلاحقة، ...

**2.6.** المخاطر القانونية: يكمن الخطر مع ظهور قوانين جديدة، وهو ما يلزم الشخص أو صاحب مؤسسة الالتزام بهذه القوانين الجديدة.

**3.6**. المخاطر التشغيلية: وهو حدوث عطل غير متوقع في العمليات اليومية في المءسسة، مثلا تعطل احد الآلات.

**4.6**. مخاطر السمعة: اذا تعرضت سمعة المؤسسة للضرر هنا قد تفقد هذه المؤسسة زبائنها أو الموردين أو مكانتها في السوق مما يؤثر على المبيعات.

**5.6**.المخاطر البشرية: وتكون نتيجة فشل الموظفين في أداء أعمالهم بالشكل المطلوب، مما يؤدي إلى خسارة المؤسسة، كما قد تنتج هذه المخاطر عن عوامل لا يمكن للموظفين التحكم فيها، مثل التعرض للسرقة أو الاحتيال.

**6.6. المخاطر المالية:** وتنتج عن سوء ادارة المؤسسة للديون أو التخطيط المالي.، مثل مخاطر السيولة، مخاطر العملة، مخاطر التخلف عن السداد**)**

**7.6. المخاطر الأمنية:** وهي المخاطر المتعلقة بالأمن السبيرائي (مثل الفشل في اختيار البرامج الملائمة للتدريب)

**8.6. المخاطر المادية:** وهي مجمل التهديدات التي يمكن أن تواجهها المؤسسة، مثل المباني، المعدات، والموظفين وذلك نتيجة الأضرار التي يمكن ان تلحق بالمؤسسة نتيجة حريق أو كوارث طبيعية.

**9.6**. **مخاطر الكوارث الطبيعية:** مثل التعرض لكواث كالزلازل، الفياضانات، الحريق، الاعصار....مما يستدعي ميزانية كبيرة للبنى التحتية.